حصيات نرمي بها وجوه الكفار وقال انهزموا ورب الكعبة وقيل قبض التراب ثم
استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله فيهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا وانزل
لتقويتكم بدل تقوية كثرتكم جنودا لم تروها وهم خمسة آلاف وستة عشر او ثمانية عشر ملكا
وقدرا يهم المشركون اذ كانوا لتخويفهم وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسلب بعد
النصر وذلك التعذيب جزاء الكافرين اي المصرين على الكفر بعد النصر ثم اذا علموا انه جزاء كفرهم
يتوب الله من بعد ذلك القهر الدنيوي وان كان لا يتوب بعد القهر الاخروي على من يشاء
بالتوفيق للاسلام ليغفر لهم ويرحمهم في الآخرة كيف ولو آمنوا قبل القهر الدنيوي ليغفر لهم و
رحمهم اذ الله غفور رحيم روي ان ناسا منهم جاءوا الى رسول الله صلعم وقالوا يا رسول الله
انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلنا واولادنا وقد اخذت اموالنا فقال اختاروا
اما انسابكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال عليه السلام من كان بيده سبي
وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه
فقالوا رضينا وسلمنا فقال لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا
انهم قد رضوا ثم اشار الى ان موالاتهم مع عدم افادتها التقوية المحصلة للنصر تفضي بسريان
نجاسة بواطنهم الى البواطن الطاهرة للمؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا فطهروا بواطنهم
انما المشركون نجس باعتبار بواطنهم بحيث تخاف سرايتها الى من يواليهم لم يجعل ظواهرهم نجسة
لان نجاسة الاعتقاد غير حالة فيها والنجاسة لا تنجس غير محلها فلا يقربوا المسجد الحرام الذي
يجتمع فيه المتفرقون في الارض ليسري صفاء القلوب من بعضهم الى بعض وههنا يخاف سريان
الظلمات في العموم بعد عامهم هذا اي عام حجة الوداع الذي كمل فيه الدين المطهر وان خفتم بمنعهم عن
الحرم عيلة اي فقرا من انقطاع ارزاق كانت من قدومهم فسوف يغنيكم الله عنه بما يعطيكم
من فضله من فتح البلاد وحصول الغنائم وتوجه الناس من اقطار الارض ان شاء في عام
دون عام وشخص دون شخص لا بطريق التحكم بل بحسب الاستعدادات ان الله عليم بالاستعدادات
حكيم في رعايتها من غير ايجاب عليه واذا كان خوف العيلة يندفع بفتح البلاد وحصول الغنائم
وتوجه الناس من اقطار الارض من غير تعويق قاتلوا من تخافون العيلة بسببهم وقد استحقوه
لانهم الذين لا يؤمنون بالله لقولهم بالتجسيم او الحلول ولو آمنوا به على التنزيه لا يتم لهم لانهم لا يؤمنون
باليوم الآخر لانكارهم حشر الاجساد او للاكل والشرب والنكاح في الجنة او للخلود في النار و
لو آمنوا به لا يتم لهم ايضا لانهم لا يحرمون ما حرم الله في كتابه ورسوله في سنته ولو حرموا
ما حرم التورية والانجيل لم يعتد به اذ لا يدينون دين الحق اي الثابت الذي لا ينسخ وقد نسخ

سائر الاديان مع كونهم من الذين اوتوا الكتاب ليؤمنوا بكل ما ذكر حتى يعطوا الجزية اي ما
يجزيهم عن حقن دمائهم وهي الخراج المضروب على الرقاب يعطونها عن يد اي انعام
للمسلمين عليهم في حقن دمائهم وهم صاغرون اي اذلاء يؤخذ بلحاهم ويضرب في لهازمهم
اذ ذاك قاطع لخوف العيلة من جهتهم بالكلية ولعدم تدينهم بدين الحق قالت اليهود
عزير ابن الله لكونه حاملا لاسرار الله وهو متحقق بصفة كلامه اذ املى عليهم التورية حفظا
بعد ما اماته الله مائة عام ثم بعثه ولم يبق لهم بعد وقعة بختنصر من يحفظها وهذا قول
بعضهم ولذلك لم ينكر اهل عصره صلعم مع تهالكهم على التكذيب ولو كذبوا لاشتهر و
قالت النصارى المسيح ابن الله لظهوره بصفة القدرة اذ ابرأ الاكمه والابرص واحيى
الموتى ثم قال ذلك القول ليس بلازم لاعتقادهم الظهور بصفته عز وجل بل قولهم بافواههم
من غير شبهة سوى ان التحقق بصفة الله مع دليل شاركته في الالهية فهم يضاهئون
بهذا القول المشركين اذ شابه به قولهم قول الذين كفروا من قبل الجاعلين التحقق بصفة الله
مشاركة في الالهية قاتلهم الله اي فعل بهم فعل الاعداء من الاهلاك انى اي كيف يؤفكون من
القول بالظهور الى المشاركة في الالهية وقد شابهوا الكفار من وجه آخر وهو انهم اتخذوا
احبارهم اربابا يحرمون لهم ويحللون من عند انفسهم فعل الكفار الملقبين باحبارهم و
رهبانهم اذ ظهروا ببعض اسماء الله وصفاته اربابا يعبدونهم من دون الله وليس هذا من
خواص المشركين بل النصارى اتخذوا المسيح مع علمهم بانه كان ابن مريم ربا قاله بعضهم وما
مر قول البعض الآخر ولم يأمرهم بذلك المسيح ولا عزير وما امروا على لسانهما ولسان سائر الانبياء
الا بالتوحيد الفعلي كالاعتقادي ليعبدوا الها يعتقدون كونه واحدا لا يتعدد بتعدد المظاهر
ولا يصير مظاهره آلهة بل لا اله الا هو مع كثرة مظاهره لتنزهه عن الحدوث فانزهه
عن مشاركة المظاهر سبحانه اي تنزيهه باعتبار استقراره في مقر عزه عما يشركون ثم اشار
الى ان ظهوره في المظاهر انما هو اشراق نوره ليعرف بذلك توحيد الوجود وهؤلاء يريدون
باتخاذ الاحبار والرهبان اربابا ان يطفئوا نور الله الذي هو توحيد الوجود لا عن شبهة
فضلا عن حجة او مكاشفة بل بافواههم وكيف يكون ثمة حجة او مكاشفة مع انه يابى الله الا
ان يتم نوره بدلائل التوحيد والمكاشفة فيتمه لا بآلة ولو كره الكافرون اي الساترون توحيده
بنسبة الالهية الى المظاهر وكيف يمكنهم اطفاء نوره وهو خلاف مراد الله اذ هو الذي ارسل
رسوله بالهدى اي طريق الاستدلال والكشف ودين الحق اي التوحيد الثابت الذي لا يزول
بالنظر الى ظهوره في المظاهر ليظهره بتغليبه على الدين كله حتى يبطلها ولو كره المشركون تقريرها الذي